

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[72] الآية :49 وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ 49 سبب النزول قال جماعة من المفسرين: إنَّ النَّبِيَّ(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يُعَبِّدُ المسلمين ويُهَيِّؤُهُم لمعركة تبوك ويدعوهم للتحرك نحوها ، فبينا هو على مثل هذه الحال إذا برجل من رؤساء طائفة "بنى سلمة" يُدعى "جد" بن قيس" وكان في صفوف المنافقين، فجاء إلى النَّبِيِّ(صلى الله عليه وآله وسلم) مستأذناً أن لا يشهد المعركة، متذرعاً بأنَّ فيه شيقاً إلى النساء، وإذا ما وقعت عيناه على بنات الروم فربَّما سيهيم ولَّهاً بهنَّ وينسحب من المعركة!! فأذن له النَّبِيُّ بالإِصراف. فنزلت الآية أعلاه معنفةً ذلك الشخص! فالتفت النَّبِيُّ(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بنى سلمة وقال: من كبيركم؟ فقالوا: جد بن قيس، إلا أنَّه رجل بخيلٌ وجبان، فقال: وأي شيء أبشع من البخل؟ ثم قال: إنَّ كبيركم ذلك الشاب الوضيع الوجه بشر بن براء "وكان رجلاً سخياً سمحاً بشوشاً".